

جاء فيها : « لما كانت الحروب **تبندي** في عقول الرجال ففي عقول الرجال يجب ان تبنى حصون الدفاع عن السلام » فواضح اذن ان التصميم في العقل يسبق التنفيذ بالفعل . والقرار العقلي الذي بموجبه تم تجريد شعب بكامله من حقوقه قبل القضاء على هذا الشعب هو بصورة أكيدة مصدر من مصادر العنف . وعندما كتب هرتزل بشكل جازم عام ١٨٩٦ في كتابه « دولة اليهود » في وقت لم يكن فيه عدد اليهود في فلسطين يزيد كثيرا عن عشرين الفا اذ قال :

« ان دولة اليهود يجب ان تشكل في فلسطين جزءا لا يتجزأ من سور الدفاع عن أوروبا في آسيا وقلعة متقدمة للحضارة ضد البربرية » (١) وعندما كتب في مذكراته : « سنحاول أن نخرج السكان المعدمين عبر الحدود بأن نجد لهم عملا في البلاد التي نطردهم اليها وننكر عليهم أي عمل في بلدنا » (٢) . ويتابع قائلا : « اذا انتقلنا لمنطقة حيث توجد حيوانات مفترسة لم يتعود عليها اليهود — كالأفاعي الكبيرة مثلا الخ — فسأحاول ان استعمل السكان البدائيين للقضاء على هذه الحيوانات قبل ان اجد لهم عملا في البلاد التي يعبرون اليها » (٣) ذلك كله كان المصدر الاول والاساسي للارهاب والعنف .

وعندما وصف وعد بلفور عام ١٩١٧ الاغلبية الساحقة من العرب في فلسطين بأنها « السكان غير اليهود » فمثل هذا الوصف المهم وفي ذهنية الزمن الذي صدر فيه التصريح كان يعني ضمنا وبسخرية « السكان البدائيين » « Natives » مما هم أحط من ان ينظر فيهم مشجعا بذلك العنف الصهيوني الاستعماري لان يتماذى ضد اولئك « البدائيين » — فقد كان ذلك عملا اولا من اعمال العنف .

وعندما قدم وايزمن للمجلس الاعلى لمؤتمر السلام المنعقد في باريس مذكرته المعروفة المؤرخة في ٣ شباط ( فبراير ) ١٩١٩ والتي تضمنت « الحد الأدنى لدولة اليهود المقبلة فأدخل فيها كل فلسطين وجنوبي لبنان وجنوبي سوريا حتى دمشق وخليج العقبة ثم خط حديد الحجاز حتى معان ومنايع مياه الأردن في سفوح جبل الشيخ » (٤) — وهي كلها اجزاء لا تتجزأ من الوطن العربي — فقد كان ذلك فعلا من افعال العنف . وعندما نشرت عام ١٩٥٢ الوثائق السرية البريطانية العائدة لعام ١٩١٩ وعرف ان بلفور قال في ١١ آب ( اغسطس ) من ذلك العام للوزارة البريطانية : « في فلسطين نحن لا نفكر البتة ان نعهد الى أي شكل من استشارة السكان الحاليين ومعرفة رغائبهم » (٥) . فقد كان يضع أسسا من أسس الارهاب والعنف الصهيوني الذي نشأ واستمر وما زال مستمرا ضد العرب حتى اليوم .

وهكذا فان ما « ولد في عقول الرجال » قد أدى بالفعل الى الارهاب الصهيوني الذي جعل من فلسطين العربية جحيما حقيقيا لا اسطورة او خرافة . ومن خلال كتابات الارهابيين الصهيونيين نجد العقيدة الصهيونية قد بنيت — بين ما بنيت عليه — على المقدمات التالية : ( ١ ) الايمان « بالعسكرية » من أجل ذاتها ايمانا مطلقا وانشاء الاجيال المتعاقبة من الصهيونيين عليها بحيث تصبح قسما من تكوينهم ( ٢ ) نقض الحقوق الطبيعية للعرب نقضا مطلقا بحيث تصبح بالنسبة للصهيوني جريمة ابادة الجنس العربي عملا مطلوبيا من أجل ذاته ( ٣ ) تبرير اللجوء لاية وسيلة مهما كانت ممعنة في الاجرام لتحقيق الاهداف المقدسة لهم في « أرض اسرائيل » بحيث يصبح القتل والاعتقال والارهاب من عاديات الحياة اليومية ( ٤ ) اعتماد **قانون أعلى** هو المطلق بالنسبة لهم او **مطلق صهيوني** يضع الصهيونيين كلهم في جهة وباقي الجنس البشري في جهة أخرى هي أدنى من حيث يتفون ( ٥ ) الارتسام والدخول في كهنوت صهيوني غايبته انقاذ « وطن اليهود » بحيث يصبح **الحقد** الاعمى ضد العرب من مقومات الايمان وتطهير « أرض اسرائيل » (٦) من العرب سبيلا لتحقيق الطهارة الصهيونية .